

## الجمال - مدخل مفاهيمي

### مفهوم الجمال

الجمال هو قيمة مرتبطة بالغريزة والعاطفة والشعور الإيجابي نحو الأشياء، فهو الحسن والنضرة والكمال، بما يتناسب فعلياً مع قيمة الشيء وحسنه، ومن الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الله جميل يحبّ الجمال"، والجمال في الغالب الأعم ليس له مقياس واضح، أو ميزان دقيق، فهو مسألة نسبية، يختلف في تقديره والحكم عليها البشر، فعلى سبيل المثال: من يرى أن المرأة السمراء أجمل نساء الأرض، على عكس البقية التي ترى أن المرأة البيضاء هي المرأة الأجمل.

### أهمية الجمال

الجمال ميزة ربانية، وضعها في خلقه، ويميز كل فرد بميزة جمالية خاصة، إما ظاهرة أو باطنة، فمنهم ما هو جميل الخلقة حسن المظهر، لطيف الملامح، ومنهم من هو صاحب الروح المرحّة، والقلوب الطيبة الجميلة، ولم يخلق الله الجمال عبثاً إن كان في البشر أو في الطبيعة، وإنما هدف إلى لفت انتباه الناس إلى عجب صنعه، وإبداع خلقه، والتأمل في إعجاز هذا الجمال للوصول إلى الإيمان بالله واليقين بوجوده، والتسليم لعظيم إبداعه.

### مقومات الجمال

هنالك شروط متضمنة في الشيء حتى نصل إلى إطلاق لفظة الجمال عليه، ومن هذه المقومات:

- السلامة من العيوب: فمن الجمال أن يكون الشيء مكتملاً لا عيب ولا انتقاص فيه، ولا خلل، فعلى سبيل المثال السماء فوقنا جميلة سليمة من العيوب التي قد تكون في انشقاقها، أو وجود ثغرات فيها.
- التنظيم والتناسب والتناسق: فمن عظيم خلق الله وإبداعه أن خلق كلّ شيء بقدر، فكل مخلوق في هذا الكون جعل الله فيه التناسب في الشكل واللون والطول والعرض، والحركة والصوت، وقد نلاحظ أي تغيير قد يتغير على الخلقة الأصلية، فترفضه العين، وتشمز منه النفس، وأبسط مثال على ذلك الإنسان الذي هو قطعة متناسقة متناسبة في الخلق، فشكله متناسب مع روحه، متناسق مع أعضائه.

### أنواع الجمال

خلق الجمال مختلفاً يحمل أنواعاً عديدة، ليجعل الإنسان دائماً يتفكر، ويتقرب إلى الله تعالى، فجعل الجمال في هيئات مختلفة، ومن هذه الأنواع:

- الجمال الحسي: وهو الجمال الذي ندركه بالعقل والقلب مع القدرة على لمسه، فهو متأصل في أشكال الأشخاص، ومتواجد في تعاقب الليل والنهار وما فيهما من شمس وقمر ونجوم، ومتضمن في الطبيعة وما فيها من زروع وأشجار وورود.
- الجمال المعنوي: وهو الجمال الذي لا يدرك إلا بالعقل والفكر والبصيرة المتفتحة، وهو يتمثل في الأقوال والأفعال، فجمال الكلام يكمن في القول الحسن، والكلمة الطيبة، وما تحمله الألفاظ من معاني ودلالات جميلة ومحبية إلى القلوب والعقول، أما جمال الأفعال فهو قرين الأقوال، فلا يثبت القول إلا بالفعل الطيب الراقي، وأجمل الكلام النطق بالشهادتين، وخير الأفعال العمل الصالح.

### مجالات وميادين الجمال

الجمال لا يقتصر على الإنسان وحده، وإنما جاء في كثير من الصور الكونية منه:

- الطبيعة: فكل ما في الطبيعة مثالاً كاملاً للحديث عن الجمال وتكوينه وكماله.
- الإنسان: الإنسان بجميع تكوينه ميداناً كاملاً للجمال، فمرآحله تطور الإنسان، أو صفاته الخلقية والخلقية، أهم النقاط التي تشرح ماهية الجمال.

- الفن: فالفن هو الجمال الصناعي الذي سخره الله لعباده، لكي يبدع فيه ويسقط كل ما في نفسه من جمال عليه، مثل الرسم، وفن الخطوط، والعمارة والبناء.

## أجمل ما قيل عن الجمال

- جمعت الطبيعة عبقريتها فكونت الجمال (نزار قباني).
- جمال بلا فضيلة، زهرة بلا عبير (سقراط).
- قد يملك الحسناء رجل واحد، ولكنها تملك قلوب كثيرين. (مثل برازيلي).
- ليس الجمال غالياً، الغالي هو الجميل (مثل ألماني).
- الجمال بسمه الله والموسيقى صوته (جونسون).
- من النادر أن يلتقي في المرأة فضيلة وجمال (أنون).
- الجمال قوة، والابتسامه سيفها (تشارلز ريد).
- أفضل قسمات الجمال قسمة تعجز الصورة عن التعبير عنها (فرنسيس بيكون).
- الجمال العظيم يأسرني، ولكن الجمال الأعظم يحررني من أسر ذاته (جبران خليل جبران).
- الجمال الطبيعي أنعكاس للروح، ولا يكون الشيء جميلاً إلا بقدر ما يصدر عن الروح (هيغل).
- الحقيقة غذاء العقل، والجمال غذاء القلب (شيرلر).
- كلما شاهد الإنسان جمالاً أرضياً تذكر جمال الله (أفلاطون).
- أيها الجمال اكتشف نفسك في الحب، لا في تملق المرأة (طاغور).
- كل شيء جميل لا يموت، بل ينتقل جماله إلى شيء آخر (توماس بيلي).
- ما كان جميلاً فهو خير، وما كان خيراً فسرعان ما يصبح جميلاً (سافو).
- من يتزوج امرأة جميلة يحتاج إلى أكثر من عينيّن (بوب).
- الجمال سلام المرأة الوحيد الذي جعل الرجل يحتمل شعور الذل (باسكال).